تمسكه لينتفع به غيرها وكذا النوع الثالث من الناس ليست
لهم قلوب حافظة ولا افهام واعية فاذا سمعوا العلم لا ينتفعون
به ولا يحفظونه لنفع غيرهم والله اعلم وفي هذا الحديث انواع
من العلم منها ضرب الامثال ومنها فضل العلم والتعليم وشدة
الحث عليهما وذم الاعراض عن العلم والله اعلم باب
شفقته صلى الله عليه وسلم على امته ونبالغته في تحذيرهم مما
يضرهم قوله صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان قال العلما
اصله ان الرجل اذا اراد انذار قومه واعلامهم بما يوجب
الخافة نزع ثوبه واشار به اليهم اذا كان بعيدا منهم ليخبرهم
بما دهمهم واكثر ما يفعل هذا رئية القوم وهو طليعتهم وزبرهم
قالوا وانما يفعل ذلك لانه ابين للناظر واغرب واشنع منظرا
فهو ابلغ في استحثاثهم في التاهب للعدو وقيل معناه انا
النذير الذي ادركني جيش العدو فاخذ واثيابي فانا انذركم
عريانا قوله فالنجا ممدود اي انجوا النجا او اطلبوا النجا قال
القاضي المعروف في النجاء اذا افرد المد وحكى ابو زيد فيه القصر
ايضا فاما اذا كرروه فقالوا النجا النجا ففيه المد والقصر معا
قوله صلى الله عليه وسلم فادلجوا فاطلقوا على مهلتهم اما ادلجوا
فباسكان الدال ومعناه ساروا من اول الليل يقال ادلجت
باسكان الدال ادلج ادلاجا كاكرمت اكراما والاسم الدلجة
بفتح الدال فان خرجت من اخر الليل قلت ادلجت بتشديد
الدال ادلاجا بالتشديد ايضا والاسم الدلجة بضم الدال
قال ابن قتيبة وغيره ومنهم من يجيز الوجهين في كل واحد
منهما واما قوله على مهلتهم فهكذا هو في جميع نسخ مسلم
مهلتهم بضم الميم واسكان الهاء وتا بعد اللام وفي الجمع بين
الصحيحين مهلهم بحذف التاء وفتح الميم واللام وهما صحيحان

قوله

قوله فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم اي استاصلهم
قوله صلى الله عليه وسلم فجعل الفراش والجنادب يقعن فيها
وفي رواية الدواب والفراش وفي رواية وانا اخذ بحجزكم
وانتم تقحمون فيها وفي رواية وانتم تفلتون من يدي اما الفراش
فقال الخليل هو الذي يطير كالبعوض وقال غيره فاسراه
كصغار البق يتهافت في النار واما الجنادب فجمع جندب وفيها
ثلاث لغات جندب بضم الدال وفتحها والجيم مضمومة فيهما
والثالثة حكاها القاضي جندب بكسر الجيم وفتح الدال والجنادب
هذا الصرار الذي يشبه الجراد وقال ابو حاتم الجندب
على خلقة الجراد له اربعة اجنحة كالجرادة واصغر منها يطير
ويصر بالليل صرا شديدا وقيل غيره واما التقحم فهو الاقدام
والوقوع في الامور الشاقة من غير تثبت والحجز جمع حجزة وهي
معقد الازار والسراويل واما قوله صلى الله عليه وسلم وانا اخذ
بحجزكم فروي بوجهين احدهما اسم فاعل بكسر النون وتنوين الدال
والثاني فعل مضارع بضم الدال بلا تنوين والاول اشهر
وهما صحيحان واما تفلتون فروي بوجهين احدهما فتح التا
والفا واللام المشددة والثاني ضم التا واسكان الفا وكسر
اللام المخففة وكلاهما صحيح يقال افلت مني وتفلت اذا نا زعك
الغلبة والهرب ثم غلب وهرب ومقصود الحديث انه صلى الله
عليه وسلم شبه تساقط الجاهلين والمخالفين بجاهيم وشهواتهم
في نار الاخرة وحرصهم على الوقوع في ذلك مع منعه اياهم وقبضه
على مواضع المنع منهم بتساقط الفراش في نار الدنيا لهواه وضعف
تمييزه فكلاهما حريص على هلاك نفسه ساع في ذلك لجهله قوله
حدثنا سليم عن سعيد هو بفتح السين وكسر اللام وهو سليم بن
حيان والله اعلم باب ذكر كونه صلى الله عليه

Copyrighted by King Saud University